Majallah Al-Qism Al-Arabi
University of the Punjab,
Lahore - Pakistan.
No.22, Issue: 2015

مجلة القسم العربي
جامعة بنجاب ، لاهور– باكستان.
العدد الثاني العشرون ، 2015م

خروج الخبر عن مقتضى الظاهر

د. مسعود أحمد مجاهد
الأستاذ المساعد بجامعة منهاج لاهور

محمد زهير أحمد صديقي
طالب الدكتوراة بجامعة نمل، إسلام آباد.

ABSTRACT

The under discussion topic is related to "Khuruj-ul-Khabr An Muqtza Al-Zahir". The researcher has carried out his utmost efforts to present entire forms and kinds with deffinations of "Khuruj-ul-Khabr".

The topic under discussion is generally about "Ulom-e-Balaghah" and particularly is about "Ilm-ul-Muani". Who can deny the importance of "Ulum-e-Balaghah"? Arabic Language and Balaghah do have a very close relations.

One of the various dictions of Arabic Language is that in which it does not follow the conventional rules of grammar, For example, some time (in arabic) subject is mentioned with a pronoun, for instance Quran says;﴿إنا أنزلناه في ليلة القدر﴾

Here Ism-e-Zahir "Quran" is mint to be mentioned. Sometimes Plural subject replaces where singular subject is required,

This is called: وضع الجمع موضع المفرد.

Moreover following areas;

الإظهار في موضع الإضمار، وعكسه، الالتفات، وضع الماضي موضع المضارع وعكسه،

and etc, have been included in the research.

The researcher has tried his best to bring forth its entire forms along with instances.

بسم الله الرحمن الرحيم، والصلاة والسلام على خاتم الأنبياء والمرسلين، وعلى آله الطيبين الطاهرين، وأصحابه الكرام المتقين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد، لا يمكن لأحد أن ينكر أهمية علوم البلاغة ومعرفة الفصاحة ولا أن يصرف النظر عنها. فعلم البلاغة والفصاحة يعتبر من أحق العلوم بالتعلم، وأولاها بالتحفظ، لأنه يعرف به إعجاز كتاب الله، الناطق بالحق، الهادي إلى سبيل الرشد، المدلول به على صدق الرسالة وصحة النبوة.

ثم إن الإنسان إذا أغفل علم البلاغة وأخل بمعرفة الفصاحة لم يقع علمه بإعجاز القرآن من جهة ما خصه الله تعالى به من حسن التأليف وبراعة التركيب وما شحنه به من الإعجاز البديع والاختصار اللطيف وضمنه من الحلاوة وجلله من رونق التلاوة مع سهولة الكلمة وجزالتها وعذوبتها وسلاستها إلى غير ذلك من محاسنه التي عجز الخلق عنها وتحيرت عقولهم فيها. إنما يعرف إعجازه من جهة عجز العرب عنه، وقصورهم عن بلوغ غايته، في حسنه وبراعته، وسلاسته وصناعته، وكمال معانيه، وصفاء ألفاظه.

فالبلاغة لها معنى لغوي كما لها معنى اصطلاحي، فهي لغةً الوصول، والإنتهاء، ومشتقة من بلغ ـُ بلوغاً وبلاغاً، (١) وبلغ الشئ: إذا وصل، وبلغ فلان مراده: إذا وصل إليه، (٢) وبلغ بمعنى إنتهى،(٣) مثل بلغ الركب المدينة: إذا انتهى إليها، وأبلغ إبلاغاً وبلغ تبليغاً: إذا أوصل إيصالاً. (٤) وفي القرآن آية تتضمن هذا المعنى وهو قوله تعالى: ﴿هَـذَا بَلَاغٌ لِّلنَّاسِ وَلِيُنذَرُواْ بِهِ﴾ (٥)

يعني هذا القرآن أنزل لتبليغهم وإيصال أمر الله إليهم. وقوله: بلاغ يعني تبليغ من الله تعالى. (٦) ثم لعلوم البلاغة ـ كما هو معلوم ـ ثلاثة أقسام، الأول علم المعاني، والثاني علم البيان، والثالث علم البديع. يعرف بالأول خواص تراكيب الكلام من جهة إفادتها المعنى(٧) وبالثاني خواصها من حيث اختلافها بحسب وضوح الدلالة وخفائها،(٨) وبالثالث وجوه تحسين الكلام.(٩)

ومن المعلوم أيضاً بأن البلاغة في الاصطلاح وصف للكلام

والمتكلم، (١٠) وأما بلاغة المتكلم، فهي ملكة يقتدر بها المتكلم على تعبير عن المقصود بكلام بليغ مؤثر في أي غرض كان. (١١) وبلاغة الكلام مطابقته لمقتضى الحال مع فصاحته. (١٢) والبليغ من الرجال، ورجل بليغ وبَلغ وبِلغ: حسن الكلام. (١٣) ومنه جاء في القرآن قوله تعالى: ﴿فَأَعْرِضْ عَنْهُمْ وَعِظْهُمْ وَقُل لَّهُمْ فِيٓ أَنفُسِهِمْ قَوْلًا بَلِيغًا﴾(١٤)

في آية قوله: قولاً بليغاً معناه كلاماً حسناً مؤثراً فيهم، بالغاً إلى عقولهم وأذهانهم، مقنعاً لأسماعهم، مؤثراً على قلوبهم. (١٥) والبلاغة قد تشترك بالفصاحة لغةً لا اصطلاحاً، فهي لغةً: الظهور والبيان، (١٦) وهذا كما جاء في القرآن: ﴿وَأَخِيْ هَارُونُ هُوَ أَفْصَحُ مِنِّيْ لِسَاناً﴾(١٧) أي هو أبين مني منطقاً، وأظهر مني قولاً. (١٨)

بعد معرفة معنى البلاغة لغة واصلاحاً وأقسامها على القارئ أن يعلم بأن البليغ لا بد أن يكون كلامه متصفاً بصفات ظهرت لنا في معنى البلاغة. فمثلاً على البليغ أن يلقي كلاماً وفق ما يقتضيه ظاهر الحال، فإلقاء البليغ الكلام بهذا الشكل يسمى إخراج الكلام على مقتضى الظاهر، أي طبقاً لمقتضى ظاهر الحال. (١٩)

ولكن قد تقتضي الأحوال العدول عنه، فيلقي البليغ خبراً على خلاف ما يقتضيه الظاهر، كالإضمار بغير الإظهار، (٢٠) فإلقاء الخبر بهذا الشكل يسمى خروجه عن مقتضى الظاهر. (٢١) وهذه الأنواع التي تقتضي الأحوال فيها العدولَ عن مقتضى الظاهر هي كثيرة، سوف اشرحها في حينها. وقبله نقدم تعريف المصطلحات التالية:

١ ـ **الحال** : عند البلاغيين هو الأمر الداعي إلى إيراد الكلام مصوراً بصورة خاصة، يصرف النظر عما إن كان المخاطب يتصف بهذا الأمر، أو لا يتصف به، بل يفترضه المتكلم إفتراضاً. (٢٢) وقال التفتازاني: مثلاً كون المخاطب منكراً للحكم حال يقتضي تأكيد الحكم، والتأكيد مقتضى الحال، وقولك له إن زيداً في الدار، مؤكداً بأنه كلام مطابق لمقتضى الحال. (٢٣)

فيحمل كلامه على أن خلو الذهن لدى المخاطب، حال يدعو المتكلم إلى إيراد كلامه خالياً من التأكيد. وتردد المخاطب في قبول الحكم حال يدعو

المتكلم إلى استحسان إيراد الكلام مؤكداً بمؤكد واحد..... وهكذا.

٢ـ ظاهر الحال : وهو الأمر الداعي إلى إيراد الكلام مصوراً بصورة خاصة شريطة أن يتصف المخاطب بهذا الأمر أو هذه الصفة فعلاً، وهكذا فخلو الذهن الذي يتصف به المخاطب فعلاً، ظاهر حال يدعو المتكلم إلى إيراد الكلام خالياً من التأكيد. والتردد الذي يتصف به المخاطب فعلاً، ظاهر حال يدعو المتكلم إلى استحسان إيراد كلامه مؤكداً بمؤكد واحد.(٢٤)

٣ـ إخراج الكلام على وفق مقتضى الظاهر وخلافه:

وهو الإتيان بالكلام مصوراً بصورة تطابق ظاهر الحال، كأن يؤتى بالكلام خلواً من التأكيد حين يكون المخاطب خالي الذهن فعلاً، فيقال مثلاً: [محمد صادق]، أو يؤتى به مؤكداً بمؤكد واحد حين يكون المخاطب متردداً في الحكم، شاكاً فيه فعلاً فيقال مثلاً: [محمد لصادق]، أو يؤتى به مؤكداً بأكثر من مؤكد حين يكون المخاطب منكراً للحكم فعلاً، فيقال مثلاً: [إن محمداً لصادق]، هذا التطابق بين صورة الكلام، أو كيفيته المخصوصة ، وبين ظاهر حال المخاطب وواقعه النفسي، يسمى تخريجاً للكلام على وفق مقتضى الظاهر.(٢٥)

لكن المتكلم قد يتخيل ـ تبعاً لأسباب تبدو له ـ أن المخاطب خالي الذهن، مثلاً وهو على الحقيقة منكر، ثم يأتي بالكلام موافقاً لتخيله، وهو خلو الذهن، ومخالفاً لحقيقة أمر المخاطب ـ الإنكار ـ فيقول لهذا المخاطب [محمد صادق]. ههنا نقول: إن خلو الذهن حال، والإنكار ظاهر حال، واتيان الكلام على هذه الصورة الخالية من التأكيد، تخريج للكلام على خلاف مقتضى الظاهر، ويعنى ذلك إعطاء الكلام صورة أو كيفية مخصوصة مخالفةً لظاهر حال المخاطب وواقعه النفسي، ومستجيبة لتصور وضع المتكلم فى الحسبان، وتخيله تخيلاً مستنداً إلى أسبابٍ خاصة بدت له حالاً.(٢٦)

ونسوق للقارئ ههنا صوراً من تخريج الكلام على خلاف مقتضى الظاهر فى المسند إليه، وهذه الصور هي أساليب يحدثها البليغ في النظم، ليحقق بها أغراضاً بلاغية تكسب الكلام قوة وجمالاً، وتجعل النظم يحيى بالأفكار التى تثير

انتباه القاري والسامع، تلبية لاعتبار مناسب اقتضاء الحال. وصوراً لإيراد المسند إليه على خلاف مقتضى الظاهر ليست بكثيرة. فمنها:

أولاً: وضع المضمر موضع المظهر:

ويؤتى بالمسند إليه مضمراً وظاهر حاله يستدعى الإظهار في أسلوبين:

الأسلوب الأول: [نعم]، و[بئس] مثل: [نعم رجلاً محمد، وبئس فتاةً هند]، فالمسند إليه ضمير مستتر في [نعم] و [بئس] مع أن شرط الإضمار هو أن يتقدم للضمير مرجع، وكان مقتضى الظاهر أن يؤتى بالمسند إليه ـ فاعل [نعم]، و[بئس] اسماً ظاهراً، لفقدان شرط الإضمار، فيقال: [نعم الرجل محمد، وبئس الفتاة هند] فـ[الرجل] و[الفتاة] فاعلا [نعم]، و[بئس] وكلاهما اسم ظاهر، ولكن خولف فيهما مقتضى الظاهر، فوضع المضمر موضع المظهر.(٢٧)

وما قاله الإمام السيوطي في عقود الجمان فجامع لكل متعلقات هذه الصورة ومندرجاتها نذكر منه في هذا المكان بعض الأمور، قال: ذلك [فمنه] أي مما خرج فيه الكلام عن مقتضى الظاهر إلى خلافه كلام استعمل فيه اسم [مضمر] بدلاً [عن] الاسم [الذي أظهر] ووضع موضعه والمراد بموضعه أن لا يتقدم ما يعود عليه ..... وذلك [ك] قولهم إبتداءً من غير سبق لفظ أو قرينة حال [نعم عبداً] في مقام قولهم نعم العبد.

إذا المقام يقتضي الإظهار لعدم تقديم المسند إليه، وعدم قرينة تدل عليه. فأضمر معاداً إلى متعقل في الذهن والتزم تفسيره بنكرة ليعلم جنس المتعقل. وهذا على قول من يجعل المخصوص خبر مبتدأ محذوف وأما على قول من يجعله مبتدأ محذوف ونعم رجل خبره فليس من هذا الباب فتحتمل عنده أن يكون الضمير عائداً إلى المخصوص. وهو مقدم تقديراً.(٢٨)

فخولف في هاتين عبارتين ــ وهما " نعم رجلاً محمد" ، و" بئس فتاةً هند"، مقتضى الظاهر، فوضع المضمر موضع المظهر، (٢٩) لغرض البلاغى وهو الإيضاح بعد الإبهام، أو التفصيل بعد الإجمال، ليتمكن في ذهن السامع ما يعقب الضمير. قد ذكر الإمام السيوطي هذه الأغراض البلاغية فقال:

١ ـ قد يكون وضع المضمر موضع الظاهر لاشتهاره ووضوح أمره كقوله تعالى:
﴿إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ﴾(٣٠) أي إنا أنزلنا القرآن في ليلة القدر.
٢ ـ أو لأنه بلغ من عظم الشأن إلى أن صار متعصر الأذهان، نحو قوله تعالى:
﴿هُوَ الْحَيُّ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ﴾(٣١)
٣ ـ أو لإدعاء أن الذهن لا يلتفت إلى غيره. كقول المعري:

زارت عليها للظلام وراق ومن النجوم قلائد و نطاق(٣٢)

الأسلوب الثاني: والأسلوب الثاني للإضمار أن يؤتى بضمير الشأن أو القصة، وهو ضمير الغيبة، ولم يتقدمه مرجع، ولم تدل عليه القرينة، وكان مقتضى الظاهر أن يعبر بدلاً عنه بالاسم الظاهر، ولكن يذكر المسند إليه ضميراً، لتفخيم الشان أو القصة، وطريق الإجمال والإبهام ثم الإيضاح.

قال السيوطي: [و] من خروج الكلام عن مقتضى الظاهر [ضمير الشأن] والقصة. وهو صورة ضمير بغير مجرور يفسر بالجملة الواقعة بعده ويكون مذكراً لشأن نحو قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ﴾(٣٣) ومؤنثاً نحو قوله تعالى:﴿وَقَالُوا إِنْ هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا﴾(٣٤)

سواءً كان في الجملة التي هي مفسرة له اسم مؤنث أولا تذكيره وتأنيثه بإعتبار ما قُدر مرجعاً له من الشأن أو القصة لاباعتبار ما ذكر في الجملة المفسرة لأنه لا يرجع إليه والأولى أن يقال إن الاستدلال على أن ضمير الشأن إنما يؤنث إذا كان في الكلام مؤنث غير فضلة نحو: ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ﴾(٣٥)

وقولك "هي هند مليحة" قصداً إلى المطابقة لا إلى أنه راجع إلى ذلك المؤنث. (٣٦) والتفصيل يساعد على تحقيق الغرض البلاغي المطلوب، لأن الضمير حين يطرق النفس ـ من غير أن يكون له عائد يعود إليه ـ يصيرها إلى حالة من الغموض والإبهام لإكرار لها معها، فتتشوق إلى اكتشاف الحقيقة المتوارية وراء الغموض المصير، فإذا جائت الجملة المفسرة تمكن معناها، ووقع فى القلب موقع القبول. (٣٧)

الأسلوب الثالث: الادعاء أن مرجع الضمير دائم الحضور في الذهن، كقولك:

[أقبل وعليه الهيبة والوقار]. جاء المتكلم بالمسند إليه - فاعل أقبل - ضميراً مستتراً لم يتقدم مرجعه، ولم يذكر له مفسر؛ إعتماداً على وضوح المراد منه، وإدعاءً أنه معروف حاضر في القلب.(٣٨)

ثانياً: وضع المظهر موضع المضمر:

وقد يعكس الوضع السابق، فيؤتى بالمظهر موضع المضمر، وللمظهر هنا حالان: الحال الأول: أن يكون إسم إشارة. والحال الثاني: أن يكون اسماً ظاهراً غير اسم إشارة، كأن يكون علماً، أو معرفاً بـ[ال] أو بالإضافة، أو نحو ذلك.(٣٩)

وأما الأغراض البلاغية في الإظهار في موقع الإضمار فهي كما يلي:

إن كان المظهر اسم إشارة فأهم الأغراض هي:

١ - كمال العناية بتمييز المسند إليه(٤٠) ليبدو في معرض المحسوس المشار إليه، لاختصاصه بأمر غريب أو عجيب، كقوله تعالى:

﴿يَدْعُو مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَضُرُّهُ وَمَا لَا يَنفَعُهُ ذَٰلِكَ هُوَ الضَّلَالُ الْبَعِيدُ﴾(٤١)

مقتضى الظاهر أن يكتفي بالضمير، فيقال: [هو الضلال البعيد] لتقدم المرجع معنى وهو دعاء ما لا يضر وما لا ينفع، لكنه عدل إلى اسم الإشارة [ذلك] مثلاً لكمال العناية بتمييز المسند إليه بسبب اختصاصه بحكم غريب، ويجيء هذا كثيراً في القرآن الكريم.(٤٢)

والمفهوم من كلام السيوطي بأنه إذا كان المظهر اسم إشارة فيكون تارة للإعتناء بكونه مميزاً عن غيره. كقول ابن الراوندي(٤٣):

سبحان من وضع الأشياء مواضعها ... وفرق العز والإذلال تفريقاً

كم عاقل عاقل أعيت مذاهبه ... وجاهل جاهل تلقاه مرزوقاً

هذا الذي ترك الأوهام جائزة ... وصير العالم النحرير زنديقاً (٤٤)

فقوله "هذا" إشارة إلى حكم سابق غير محسوس وهو كون العاقل محروماً والجاهل مرزوقاً وكان القياس فيه الإضمار فعدل عنه إلى اسم الإشارة لكمال العناية بتميزه ليعلم السامعين أن هذا الشيء المتميز المتعين هو الذي له الحكم العجب والشأن الغريب وهو جعل الأوهام جائزة والعالم النحرير زنديقاً

فالحكم البديع هو الذي أثبت للمسند إليه المعبر عنه باسم الإشارة.(٤٥)

٢ـ التهكم بالسامع، قال السيوطي: [و] يكون تارةً لأجل [التهكم] أي الاستهزاء والسخرية [به] أي بالسامع ..... [كمثل ما إذا كان] المخاطب شخصاً [عمي] أي أعمى..... فإن مخاطبة الأعمى باسم الإشارة غير مفيدة له وكذا إذا خاطب به بصيراً ولم يكن ثمة مشار إليه أصلاً فإن وضع اسم الإشارة في هذه المواضع موضع للتهكم.(٤٦)

كما لو سئل [من رماني بالحجر؟] فأجيب [هذا الذي رماك بالحجر] مع عدم وجود مشار إليه أصلاً. ومقتضى الظاهر أن يؤتى بالمسند المبتدأ ضميراً، فيقال: [هو الذى رماك بالحجر] لكن المتكلم أخرج المسند إليه على خلاف الظاهر؛ لقصد السخرية والتهكم بالمخاطب، إذ نزله منزلة البصير استهزاء به.(٤٧)

٣ـ التنبيه على بلادة السامع، قال السيوطي: [و] يكون تارةً للتنبيه على [الضد] من الفطنة وهو البلادة أي أن المخاطب لا يدرك غير المحسوس. (٤٨) وأنه لا يدرك غير المحسوس بحاسة البصر، أو على كمال فطانته، وأن غير المحسوس عنده بمثابة المحسوس.(٤٩) فمثال الأول قول الفرزدق لجرير:

أولئك آبائى فجئني بمثلهم إذا جمعتنا يا جرير المجامع(٥٠)

فالفرزدق وضع اسم الإشارة وهو [أولئك] وكان يمكنه أن يأتي به ضميراً فيقول: [هم آبائي] لتقدم مرجعه في الأبيات السابقة التي تتحدث عن مفاخر آبائه وأجداده، ولكنه آثر اسم الإشارة الظاهر عن الضمير للتعريض بغباوة جرير، والتنبيه على بلادته، ويريد أن يفهمنا أن جريراً لا يدرك إلا المحسوس بالبصر، ومعلوم أن اسم الإشارة يدل على مشاهد معين. ومثال الثاني قول الأستاذ لطلابه بعد أن يشرح مسألة: [هذه مسألة واضحة] وكان مقتضى الظاهر أن يقول: [هي مسألة]، ولكنه جاء باسم الإشارة تنبيهاً على كمال فطنة الطلاب، وأن المعقول عندهم كالمحسوس بحاسة البصر.(٥١)

٤ـ إدعاء كمال ظهور المسند إليه حتى كأن المعقول ـ في رأي المتكلم ـ مما يحس بحاسة البصر، كأن تحاور إنساناً في مسألة ينكرها: [هذه مسألة ظاهرة]

وكان مقتضى الظاهر أن تقول: [وهي مسئلة ظاهرة] لكنك عبرت باسم الإشارة؛ إدعاء لكمال ظهور المسند إليه عندك، حتى كأنه مما يحس بحاسة البصر. فهو الإدعاء بأن مرجع الضمير دائم الحضور في الذهن.(٥٢)

ويؤتى المسند إليه اسماً ظاهراً في غير اسم اشارة موضع المضمر لأغراض بلاغية أهمها:

١ ـ أن يقصد تمكين المسند إليه في ذهن السامع ،(٥٣) لأن المقام يقتضي اعتناء بشأنه، ومن الاعتناء بشأنه أن لا ينوب عنه الضمير؛ لأن الضمير وإن جاز أن ينوب عنه، لا يغنى غناء الاسم الظاهر؛ لما يتضمنه الاسم من معنى له كقوله تعالى:

﴿قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ اللَّهُ الصَّمَدُ﴾(٥٤)

لم يقل: [هو الصمد] وإن كان ظاهر الحال يقتضى الإضمار؛ لتقدم المرجع، ولكنه قال: [اللّٰه الصمد] فوضع المظهر موضع المضمر؛ لأن المقام يقتضى الإعتناء بتمكين لفظ الجلالة من النفوس، وعلى هذا الأسلوب جرى القرآن فى مواضع كثيرة منه حيث يريد تربية المهابة فى نفوس المؤمنين.

ونظيره من غير باب المسند إليه قوله تعالى: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾(٥٥) حيث لم يقل وبه نزل. (٥٦) وأما ما جاء منه للذم (٥٧) فنحو قوله تعالى: ﴿فبدل الذين ظلموا قولاً غير الذي قيل لهم فأنزلنا على الذين ظلموا﴾(٥٨)

٢ ـ أن يقصد الاستعطاف،(٥٩) أي طلب العفو والرحمة. قال السيوطي:

[و] قد يورد المظهر موضع المضمر لأجل [الاستعطاف] كقول إبراهيم ابن أدهم في مناجاته:

إلهي عبدك العاصي أتاكا ... مقر بالذنوب وقد دعاكا

فإن تغفر فأنت لذاك أهل ... وإن تطرد فمن يرحم سواكا(٦٠)

لم يقل أنا أتيتك لما في لفظ عبدك من التخضع واستحقاق الرحمة وترقب الشفقة قال: [عبدك العاصي أتاك] مكان [أنا العاصي أتيتك] فأخرج المسند إليه على خلاف مقتضى الظاهر.(٦١)

٣ـ لإدخال الروعة والمهابة في نفس السامع، نحو قوله تعالى: ﴿فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾(٦٢) لم يقل ـ علي ـ لما في لفظ الله من تقوية الداعي إلى التوكل إليه لدلالته على ذات موصوفة بالأوصاف الكاملة من القدرة الباهرة وغيرها.(٦٣)

٤ـ التهكم والتعجب، نحو قوله تعالى:

﴿ص وَالْقُرْآنِ ذِي الذِّكْرِ بَلِ الَّذِينَ كَفَرُوا فِي عِزَّةٍ وَشِقَاقٍ﴾(٦٤)ثم قال بعد: ﴿وَقَالَ الْكَافِرُونَ هَذَا سَاحِرٌ كَذَّابٌ﴾(٦٥)

فالغرض تشديد التنكير عليهم، والتعريض عليهم بأنهم حقاً أهل التمرد والعناد.(٦٦) ثم هناك بعض الصور الأخرى التي يخرج فيها الخبر عن مقتضى الظاهر، فمن أهم هذه الصور:

أولاً : الالتفات

قال السكاكي: هذا (يعني نقل الكلام) غير مختص بالمسند إليه ولا بهذا القدر بل التكلم والخطاب والغيبة مطلقاً ينقل كل واحد منهما إلى الآخر ويسمى هذا النقل التفاتاً عند علماء المعاني. والمشهور عند الجمهور أن الالتفات هو التعبير عن معنى بطريق من الطرق الثلاثة بعد التعبير عنه بطريق آخر منها.(٦٧)

وقد قيل في رأي الجمهور بأن هذا أخص من تفسير السكاكي، لأنه أراد بالنقل أن يعبر بطريق من هذه الطرق عما عبر عنه بغيره أو كان مقتضى الظاهر أن يعبر عنه بغيره منها. فكل التفات عنهم التفات عنده من غير عكس.(٦٨)

فثبت بأن الالتفات هو حقيقة التعبير عن معنى بطريق الثلاثة: التكلم، والخطاب، والغيبة، بعد التعبير عنه بطريق آخر منها. وذلك ست صور.(٦٩)

١ـ فمن المتكلم إلى الخطاب قوله تعالى:

﴿وَمَا لِيَ لَا أَعْبُدُ الَّذِي فَطَرَنِي وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ﴾(٧٠)

فقد عبر عن المعنىٰ أولاً بطريق التكلم، فقال: [وما لي لا أعبد الذي فطرني] ثم التفت فعبر عنه بطريق الخطاب، فقال: [وإليه ترجعون] وكان مقتضى الظاهر أن يكون [وإليه أرجع] (٧١) وذلك لما في الالتفات من فائدة التلطف والترفق مع الخطاب، فأبرز الكلام في صورة من ينصح نفسه تلطفاً بهم، فهو لا

ينبغي لهم إلا ما يبغيه لنفسه، فإذا انقضى غرضه، كشف عن مراده، وبين أن القصد إليهم وهو تحذيرهم من أنهم راجعون إلى الله تعالىٰ، فكأنه قال: كيف لاتخافون من ترجعون إليه فيحاسبكم على ما قدمتم؟

٢ـ ومن التكلم إلى الغيبة: قوله تعالى:﴿إِنَّا أَعْطَيْنَاكَ الْكَوْثَرَ فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَانْحَرْ﴾(٧٢) فقد عبر عن المعنى أولا بطريق التكلم: [إنا أعطيناك] ثم التفت فعبر عنه بطريق الغيبة، فقال: [فصل لربك] وكان مقتضى الظاهر أن يقول: [فصل لنا] وذلك لما في الالتفات من بلاغة تأتي من أن في لفظ [الرب] حثاً على فعل المأمور به، لأنه من غير ربك يستحق العبادة؟ وفيه إزالة الاحتمال أيضا، لأن قوله: [إنا أعطيناك الكوثر] ليس صريحاً في إفادة الإعطاء من الله، وأيضا كلمة [إن] تحتمل الجمع كما تحتمل الواحد المعظم نفسه، فلما التفت بقوله: [فصل لربك] زال هذان الإحتمالان.(٧٣)

٣ـ من الخطاب إلى الغيبة، كقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذَا كُنتُمْ فِي الْفُلْكِ وَجَرَيْنَ بِهِم﴾(٧٤) وذلك لأن المخاطبين هم الذين إذا أنجاهم الله من الغرض، يبغون في الأرض بغير الحق، فناسب أن ينقل الحديث إلى الغيبة إعراضاً عنهم، وتشهيراً بهم، ودعوة لغيرهم أن يأخذ من قصتهم عظة وعبرة ؛ لأنهم لما كانوا في الفلك كانوا في مقام الشهود والوجود، فناسب المقام خطابهم، فلما جرت بهم الريح، وذهبوا بعيداً عن مقام الخطاب، ناسب حالهم طريق الغيبة.(٧٥)

٤ـ من الغيبة إلى التكلم، كقوله تعالى:

﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾(٧٦)

فالتفت من الغيبة في قوله: [والله الذى أرسل الرياح] إلى التكلم في قوله: [فسقناه] وكان مقتضى الظاهر أن يقال: [سقاه] وذلك لأن سوق السحاب إلى بلد ميت أمر لا يقدر عليه غير مقسم الأرزاق سبحانه وتعالىٰ لأن ذلك نوع من قسمة الأرزاق حيث يسوقها سبحانه إلى من يشاء من عباده، فناسب أن يسند السوق إلى ذاته العلي.(٧٧)

٥ـ من الغيبة إلى الخطاب، كقوله تعالى:

﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مَالِكِ يَوْمِ الدِّينِ إِيَّاكَ نَعْبُدُ وإِيَّاكَ نَسْتَعِينُ﴾ (٧٨) فإنه عبر أن الذات أولاً بطريق الغيبة فقال: [ما لك يوم الدين] فالتفت إلى الخطاب فقال: [إياك نعبد] وذلك لأنه بدأ الحديث عن الله تعالىٰ معظماً لشأنه، معدداً لصفات عظمته التى توجب العبادة له وحده، فلما حان وقت عبادته خاطبه خطاب الحاضر الذي لا يغيب عنه طرفة عين.(٧٩)

٦ـ من الخطاب إلى التكلم، كما فى قوله تعالى: ﴿وَاسْتَغْفِرُواْ رَبَّكُمْ ثُمَّ تُوبُواْ إِلَيْهِ﴾ (٨٠) ثم عبر عنهما ثانياً بطريق التكلم، فقال: [إن ربي رحيم ودود] فالسامع يثير انتباهه ماذا يحدث بعد الاستغفار والتوبة، وهو في لهفة المتطلع، وشوق المنتظر، فجاء الجواب بصيغة التكلم بعد أن قرن اسمه سبحانه باسم الرسول، تعظيماً لاستغفاره وتوبته، وتفخيماً لشأن الرسول ﷺ.(٨١)

ثانيا: سوق المعلوم مساق غيره

ويسمى أيضاً تجاهل العارف ومزج الشك باليقين، (٨٢) وهو أن يسئل المتكلم عن شيء يعرفه سؤال من لا يعرفه، أوهو إخراج ما يعرف صحته مخرج ما يشك فيه، ليزيد بذلك تأكيداً. (٨٣) وتحدث السكاكي عنه في تنكير المسند إليه، وذكر التجاهل في البلاغة، ومثل له بقول الخارجية:

أيا شجر الخابور ما لك مورقا كأنك لم تجزع على ابن طريف(٨٤)

ثم أدخله بعد ذلك في التحسين المعنوي، وسماه [سوق المعلوم مساق غيره]. ولعله عدل إلى هذه التسمية؛ تعظيماً لكتاب الله وإحترامه حين ترد بعض آياته كأمثلة لهذا النوع، إذ لا يصح إطلاق التسمية [تجاهل العارف] على شيء من آيات الكتاب العزيز، وتسمية السكاكي أدق وأكثر أدباً إلا أنه لم يغير من جوهر المعنى بتسميته [تجاهل العارف] شيئا من حيث الواقع. وكلام سيد جعفر في أساليب المعاني جامع نذكره ملخصاً. قال: وعرفه المصرى بقوله: [هو سؤال المتكلم عما يعلمه حقيقة تجاهلاً منه به؛ ليخرج كلامه مخرج المدح، أو الذم، أو ليدل على شدة التدله فى الحب، أو بقصد التعجب، أو التقرير، أو التوبيخ. و قسم المصرى سوق المعلوم مساق غيره إلى قسمين:

القسم الأول: موجب، كقوله تعالى: ﴿فَقَالُوا أَبَشَراً مِّنَّا وَاحِداً نَّتَّبِعُهُ﴾(٨٦) وهذا خارج مخرج التعجب.(٨٧) وقوله تعالى:

﴿أَأَنتَ قُلتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِيَ وَأُمِّيَ إِلَـهَيْنِ مِن دُونِ اللّهِ﴾(٨٩)

وهذا خارج مخرج التقرير. ومما جاء في المدح منه قول بعضهم:

بدا فراغ فؤادى حسن صورته فقلت هل مَلِك ذا شخص أم مَلَك

وأما ما جاء منه للذم،(٩٠) فكقول زهير:

وما أدرى ولست أخال أدرى أقوم آل حصن أم نساء

وإما ما دل منه على التدله فى الحب، فكقول العرجى:

باللّه يا ظبيات القاع قلن لنا ليلاي منكن أم ليلي من البشر

القسم الثاني: منفى، كقوله تعالى: ﴿مَا هَـذَا بَشَراً إِنْ هَـذَا إِلَّا مَلَكٌ كَرِيمٌ﴾(٩١) وعليه نرى أن الأديب يتصرف في بناء العبارة أو الجملة، فيسوق المعلوم مساق غيره، ليبلغ مراده من وجهة تثبت المعنى المراد من المدح، أو الذم، أوغيرهما.(٩٢)

ثالثا: الأسلوب الحكيم

ومن خلاف المقتضى ما يسمى الأسلوب الحكيم وهو على أنحاء:

ألف ـ: ومن خلاف المقتضى تلقي المخاطب بغير ما يترقب بحمل كلامه على خلاف مراده؛ تنبيهاً على أنه هو الأولى بالمقصد،(٩٣)

كقول القبعثرى للحجاج وقد قال له متوعداً: [لأحملنك على الأدهم]، يعنى الحجاج القيد، إذ من أسمائه [الأدهم]. فقال له القبعثرى: [مثل الأمير يحمل على الأدهم والأشهب] فحول وعيد الحجاج إلى وعد، وتلقاه بغير ما يترقب حيث حول المراد من الأدهم إلى الفرس الأدهم، وهو الذي غلب سواده، وضم إليه وصفا آخر للفرس وهو الأشهب، أي الذي غلب بياضه على سواده، ففاجأ ابن القبعثري الحجاج، وحمل كلامه على غير ما يريد، ونبهه على أن الأولى به ـ وهو الأمير ذو السلطان ـ أن يعطي ويكرم ، لا أن يقيد ويسجن.(٩٤)

ب ـ ومنه تلقى السائل بغير ما يتطلب بتنزيل سؤاله منزلة غيره تنبيهاً على إن ذلك الغير هو الأولى بحال، أو المهم له،(٩٥) ومن ذلك قوله تعالى:

﴿يَسْأَلُونَكَ عَنِ الأَهِلَّةِ قُلْ هِيَ مَوَاقِيتُ لِلنَّاسِ وَالْحَجِّ﴾(٩٦)

قال معاذبن جبل وثعلب بن غنم الأنصارى قالا: يا رسول الله؛ ما بال الهلال يبدو دقيقاً مثل الخيط ثم يزيد ثم ينقص؟(٩٧) فنزلت هذه الآية. وأجيبا هذان ببيان الغرض من هذا الاختلاف وهو أن الأهلة بهذا التغيير تمكن الناس من معرفة الوقت الذي يتوقت عليه تدبيرهم وشؤونهم، وكذا في مواقيت الصوم والحج وما إلى ذلك. وكان مقتضى الظاهر أن يجاب ببيان السبب، فأجيب ببيان الحكمة والغرض.(٩٨)

رابعاً: القلب

وهو نوع من البلاغة من خلاف المقتضى ويسمى عند علماء المعانى بـ[القلب]، وذلك بأن يجعل أحد أجزاء الكلام مكان الأخر،(٩٩) أي يتبدلوا مكانهما على وجه يثبت حكم كل منهما الأخر، وهو على ضربين:

الضرب الأول: ما يوجبه تصحيح حكم لفظي، والمعنى الصحيح من دونه.

والضرب الثانى: ما يوجبه تصحيح المعنى، كقولهم: [عرضت الناقة على الحوض](١٠٠)، فمقتضى الظاهر أن يقال: [عرضت الحوض على الناقة]، لأن المعرض عليه يتحتم أن يكون ذا شعور لكى يقبل ما يعرض عليه أو يرفضه ولكنه قلب هذا الوضع على خلاف مقتضى الظاهر، وحل كل من الجزئين محل الأخر، وأعطى حكمه، ومبعث هذا القلب مخالفة العادة، إذا العادة أن يقدم المعروض للمعروض عليه، أما هنا، فتخالف العادة، ويؤتى بالناقة إلى الحوض وهو ثابت فى مكانه، ولذلك نزل أحدهما منزلة الأخر.

ومن هذا القبيل قولهم: [أدخلت الخاتم في الإصبع] و[أدخلت القلنسوة في رأسي] مع أن مقتضى الظاهر أن يقال: [أدخلت الإصبع في الخاتم] و[أدخلت الرأس في القلنسوة].(١٠١)

خامسا : التعبير عن المستقبل بلفظ الماضى

ومنه التعبير عن المستقبل بلفظ الماضي تنبيهاً على تحقيق وقوعه نحو

كقوله تعالى: ﴿وَيَوْمَ يُنفَخُ فِي الصُّورِ فَفَزِعَ مَن فِي السَّمَاوَاتِ وَمَن فِي الْأَرْضِ﴾(١٠٢) ومقتضى الظاهر أن يقول: [فيفزع]، لأن الحدث لما يقع بعد، ولكنه عبر عنه بالماضي إشارة إلى تحقق وقوعه. (١٠٣) ويسمى أيضاً وضع الماضي موضع المضارع. كالتنبيه على تحقيق الحصول، نحوقوله تعالى: ﴿أَتَى أَمْرُ اللَّهِ فَلَا تَسْتَعْجِلُوهُ﴾(١٠٤)

ومقتضى الظاهر أن يقول: [يأتي] لكنه لما كان آتياً حتماً مقضياً، عد كأنه قد أتى.* وكذلك المعنى الغالب في أفعال الدعاء والرجاء أن يكون في المستقبل، ولكن يعبر عنه بلفظ الفعل الماضي، نحو: [صحبتك السلامة] و[حفظك الله، ورعاك الله] ولا يحتاج لنقله من صيغة الماضي إلى صيغة المضارع،(١٠٥) لأن المعنى بالبداهة معلق بالإستقبال، وفي بقائه على صيغة الماضي ما يشعر بقوة الأمل في الاستجابة.

وقد يسمى هذا وضع الخبر موضع الإنشاء لغرض التفاؤل مثل قولك: [هداك الله لصالح الأعمال] موضع أللهم اهده ليتفاؤل بلفظ الماضي على حصول الهداية لصالح الأعمال، وعدها من الأمور الواقعة التي حقها الإخبار عنها بأفعال ماضية. ولغرض إظهار الرغبة والحرص على وقوع المطلوب نحو [رزقني الله لقائك] فعبر بالماضي، ولم يقل: [اللهم ارزقني لقائه] إظهاراً للرغبة والحرص على وقوع اللقاء. (١٠٦) وذكر القزويني تحت هذا البحث التعبير عن المستقبل بلفظ اسم الفاعل. وقال: [ومثله] قوله تعالى: ﴿وَإِنَّ الدِّينَ لَوَاقِعٌ﴾(١٠٧) مكان يقع، و[نحوه] التعبير عن المستقبل بلفظ اسم المفعول، كقوله تعالى:

﴿ذَلِكَ يَوْمٌ مَّجْمُوعٌ لَّهُ النَّاسُ﴾(١٠٨) مكان يجمع.(١٠٩)

سادساً: التعبير عن الماضي بلفظ المستقبل

ويسمى أيضاً وضع المضارع موضع الماضي. نحو كقوله تعالى:

﴿وَاللَّهُ الَّذِي أَرْسَلَ الرِّيَاحَ فَتُثِيرُ سَحَاباً فَسُقْنَاهُ إِلَى بَلَدٍ مَّيِّتٍ﴾(١١٠)

فحق التعبير أن يكون بلفظ الماضي، لكنه عبر بالمضارع، مبالغة في استحضار صورة إثارة الرياح للسحاب، لتتصورها النفوس، وتستقر في القلوب.(١١١)

سابعاً: مخالفة السياق في صيغ الأفعال

وقد تتمثل مخالفة السياق في العدول عن المضارع إلى الأمر، فقوله تعالى:

﴿قَالَ إِنِّي أُشْهِدُ اللَّهَ وَاشْهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تُشْرِكُونَ﴾(١١٢)

قال [أشهد الله] فقتضى السياق أن يقول إثر ذلك [وأشهدكم]، ليحصل التوافق بين الصيغتين في المضارعة، لكنه عدل عن ذلك إلى الأمر فقال: [واشهدوا]، لأن في أمرهم بالشهادة ببرائة من دينهم استخفافاً بهم وبدينهم، وتحدياً مغيظاً.

ومن ذلك ـ أيضا ـ العدول عن المصدر إلى الأمر، وما في قوله تعالى:

﴿قُلْ أَمَرَ رَبِّي بِالْقِسْطِ وَأَقِيمُوا وُجُوهَكُمْ عِندَ كُلِّ مَسْجِدٍ وَادْعُوهُ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ﴾ (١١٣) فمقتضى الظاهر أن يقال: [أمر ربي بالقسط وبإقامة وجوهكم] ولكن عدل عن ذلك إلى الأمر، لأنه من جنس الطلب، وهو أدعى إلى الإيقاظ وإثارة الاهتمام بالمطلوب ووجوب تنفيظه، ففي توجيه الأمر إليهم بإقامة الصلاة دليل على مزيد العناية بها.(١١٤)

وقد يوضع الخبر موضع الإنشاء للاحتراز عن صورة الأمر تأدباً، كقولك: [ينظر مولاي في أمري] مقام أنظر للتأدب والاحتراز عن صورة الأمر والاستعلاء.(١١٥)

ثامناً: التغليب

وهو ترجيح أحد الشيئين على الآخر في إطلاق لفظه عليه.(١١٦) وقيل هو إعطاء أحد المصطلحين أو المتشاكلين حكم الآخر، وهو باب ذو شعب كثيرة،(١١٧) قال القزويني: والتغليب يجري في فنون كثيرة.(١١٨) فمن ذلك:

١ ـ تغليب المذكر على المؤنث، كقوله تعالى:﴿وَكَانَتْ مِنَ الْقَانِتِينَ﴾(١١٩)

أدرجت مريم في القانتين من الرجال تغليباً لهم على القانتات. وقد جروا على خلاف الغالب في ألفاظ معدودات فغلبوا المؤنث على المذكر.(١٢٠)

٢ ـ تغليب الكثير على القليل كقوله تعالى:

﴿فَسَجَدَ الْمَلَائِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ إِلَّا إِبْلِيسَ اسْتَكْبَرَ وَكَانَ مِنَ الْكَافِرِينَ﴾(١٢١) غلب الملائكة على إبليس وهو ليس منهم وسمى الجميع ملائكة.(١٢٢)

٣ـ تغليب المخاطب على الغائب، نحو: أنت وعلي صنعتما كذا.(١٢٣)

٤ ـ تغليب العاقل على غير العاقل، كما في قوله تعالى: ﴿وَاللَّهُ خَلَقَ كُلَّ دَابَّةٍ مِن مَّاء فَمِنْهُم مَّن يَمْشِي عَلَى بَطْنِهِ﴾(١٢٤) استعمل من الموضوعة للعاقل، ولم يستعمل [ما] الموضوع لغير العاقل، وذلك على سبيل التغليب؛ إذ أعطى صفة الآدميين لغيرهم من الذين لا يعقلون كأنهم وصفهم بالتميز والبصر، شأن العاقل المميز للأمور، المتبصر في شؤون حياته.(١٢٥) ثم هناك صورة أخرى يخرج فيها الكلام عن مقتضاه الظاهر. وتلك الصور تسمى تنزيل الشخص منزلة غيره. فقد ينزل فيه العالم بمنزلة الجاهل والمنكر بمنزلة غير المنكر، وعلى هذا السبيل، فالأقسام المشهورة لتنزيل الشخص منزلة غيره هي أربعة. منها:

١ ـ تنزيل العالم بفائدة الخبر أو لازمها منزلة الجاهل بها، لعدم جريه على موجب علمه.(١٢٦) وتفصيله على ما يلي:

أن تنزيل العالم بفائدة الخبر وهي الحكم الذي تضمنه الخبر أو لازمها الذي هو كون المتكلم عالماً بتلك الفائدة منزلة الجاهل بها لعدم جريه على موجب عمله الذي هو العمل على حسب ذلك العلم، والمعنى أن العالم بالفائدة منزلة الجاهل بها، لعدم جريه على موجب علمه بالفائدة.

٢ ـ تنزيل غير المنكر منزلة المنكر، إذا لاح عليه شيء من علامات الإنكار.(١٢٧) يعني أن ينزل العالم بلازم الفائدة منزلة الجاهل به لعدم جريه على موجب علمه بلازم الفائدة، لكن المراد بالفائدة حينئذ ما يعم لازم الفائدة، لكونه فائدة أيضاً فيلقى إليه الخبر بسبب هذا التنزيل كما يلقى إلى الجاهل ولو لم يكن هذا التنزيل لم يكن إلقاء الخبر إليه لائقاً، لأن العالم بما يقصد بالخبر من الفائدة أو لازمها ليس من شأن العقلاء إلقاء الخبر إليه كقولك لمن يوذي أباه: [هذا أبوك] فإنه لما آذى أباه مع علمه بأنه أبوه نزل منزلة الجاهل سواء، لأنه لا يتصور إلا من الجاهل.

٣ـ تنزيل المنكر أو الشاك منزلة الخالي، وبألفاظ أخرى: أن يجعل المنكر كغير المنكر إذا كان معه من الشواهد ما إذا تأمله زال إنكاره أو شكه.(١٢٨)

تنزيل غير المنكر منزلة المنكر إذا لاح وظهر عليه شيء من علامات الإنكار التي

يزعم بها المتكلم كونه منكراً مع أنه ليس كذلك في الحقيقة فيؤكد له الكلام وجوباً كما يؤكد للمنكر، نحو:

جاء شقيق عارضاً رمحه إن بني عمك فيهم رماح

أي: واضعاً لرمحه بحيث يكون عرضه في جهة الأعداء على ما هو عادة من ليس متهيئاً للحرب، فمجيئه على هذه الهيئة علامة اعتقاده أنه لا رمح في بني عمه الخصوم له، فنزل بسبب هذه العلامة للإنكار منزلة المنكر مع أنه لا ينكر أن في أعدائه من بني عمه رماحاً، وخوطب بقوله إن بني عمك فيهم رماح على وجه التأكيد كالمنكر.(١٢٩)

٤ ـ أن ينزل خالي الذهن منزلة السائل المتردد إذا تقدم في الكلام ما يشير إلى حكم الخبر.(١٣٠) وتفصيله على ما يلي:

أن ينزل خالي الذهن منزلة السائل المتردد إذا تقدم في الكلام ما يشير إلى حكم الخبر، وهذا إذا نجد المخاطب خالي الذهن من الحكم الخاص. وكان مقتضى الظاهر أن يلقي إليه الخبر من غير مؤكد، لأنه كان خالي الذهن كما سبق ذكره، لكن في حالة هذه يلقى الخبر المؤكد.(١٣١)

الهوامش

١- حفني ناصف، محمد دياب، مصطفى طموم، دروس البلاغة، المدينة العلمية: لاهور، باكستان، ١٤٢٨-٢٠٠٧، ص٢٣

٢- المقري، أحمد بن علي المقري -(٧٧٠هـ)- المصباح المنير، المكتبة العلمية: بيروت، لبنان، كتاب الباء، ١: ٦١

٣- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أحمد الأفريقي -(٧١١ هـ)- لسان العرب، دار الصادر: بيروت، لبنان، ٨: ٤٢، الفيروزآبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب (٨١٧هـ)- القاموس المحيط، الؤسسة العربية: بيروت، لبنان، ص١٠٠٧

٤- الرامفوري، أبو الأفضال محمد فضل حق رامفوري، شموس البراعة شرح دروس البلاغة، المكتبة العلمية: لاهور، باكستان، ١٤٢٨/٢٠٠٧، مقدمة، ٢٣، الفيروزآبادي، القاموس المحيط، ١٠٠٧، لجنة من الأساتذة، المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي: بيروت، لبنان، ١: ٦٩

٥- سورة إبراهيم، ١٤: ٥٢

٦- الزحيلي، وهبة الزحيلي، الدكتور، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر: بيروت، لبنان، ١٤١١-١٩٩٩، ١٣: ٢٧٨

٧- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي -(ل،ن)- مفتاح العلوم، دار الفكر: بيروت، لبنان، ٧٠، القزويني، محمد بن عبد الرحمن، جلال الملة والدين، المعروف بالخطيب القزويني -(٧٣٩هـ)- تلخيص المفتاح، منشورات إسماعيليان: قم، إيران، ١٤٢٧.

٨- القزويني، تلخيص المفتاح، ٢٨١، الطيبي، حسين بن محمد، شرف الدين -(٧٤٣هـ)- كتاب التبيان في علوم المعاني والبديع والبيان، مكتبة النهضة العربية: بيروت، لبنان، ١٤١٩-١٩٩٨، ص١٨٠

٩- الطيبي، كتاب التبيان، ٢٨٣، الجرجاني، علي بم محمد بم علي -(٨١٦هـ)- التعريفات، دار الكتاب العربي: بيروت، لبنان، ١٤٠٥، ١: ٥٢٤، محمد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض، ص١٤٩

١٠- القزويني، الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتاب العربي: بيروت، لبنان، ١٤٢٩-٢٠٠٨، ص١٣

١١- التفتازاني، سعد الدين -(٧٩١هـ)- شرح المختصر على تلخيص المفتاح، منشورات إسماعيليان: قم، إيران، ط: ثانية، ١٤٢٧، ص٣١

١٢- السيالكوتي، علي الأقشهري ابن عثمان -(١٣٠٣ هـ)- مختصر الدسوقي على مختصر المعاني، مؤسسة إسماعيليان: قم، إيران، ص٥٠

١٣- البهترالوي، عبد الرزاق بهترالوي الحطاري، ضوء المصباح شرح تلخيص المفتاح، مطبع

ضياء العلوم: راولبندي، باكستان، ص ١١

١٤ـ سورة النساء، ٤: ٦٣.

١٥ـ الزمخشري، محمود بن عمر، جار الله ـ(٥٢٨ھ)ـ الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، نشر البلاغة: القدس، قم، إيران، ١٤١٣، ١: ٥٢٧.

١٦ـ الزبيدي، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي (ل،ن)ـ تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر: بيروت، لبنان، ١٤١٤ـ ١٩٩٤، ٢٢:٤٤٧

١٧ـ سورة القصص، ٢٨: ٣٤

١٨ـ المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، دار الفكر: بيروت، لبنان، ١٣٩٧ـ١٩٧٤، ٧: جزء: ٢٠: ٥٧

١٩ـ الرامفوري، شموس البراعة، ص١٢٩ ٢٠ـ التفتازاني، شرح المختصر، ١١٠

٢١ـ الرامفوري، شموس البراعة، ١٢٩ ٢٢ـ التفتازاني، شرح المختصر، ٣٠

٢٣ـ المرجع السابق

٢٤ـ السيد جعفر، السيد باقر الحسيني، أساليب المعاني في القرآن، مؤسسة بوستان: قم، إيران، ١٤٢٧، ص٣٨٣

٢٥ـ الرامفوري، شموس البراعة، ١٢٩ ٢٦ـ السيد جعفر، أساليب المعاني، ٣٦٥

٢٧ـ المراغي، علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، المكتبة العصرية، ١٤٣٠ـ ٢٠٠٩، ١٢١

٢٨ـ السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين ـ(٩١١ھ)ـ عقود الجمان في المعاني والبيان، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده: قاهرة، مصر، ١٣٧٤ـ ١٩٥٥، ١:١٠٣

٣٠ـ سورة القدر، ٩٧: ١ ٣١ـ سورة الغافر، ٤٠: ٦٥

٣٢ـ السيوطي، عقود الجمان، ١: ١٠٤، السيد جعفر، أساليب المعاني، ٣٦٥.

٣٣ـ سورة الإخلاص، ١١٢: ١ ٣٤ـ سورة الأنعام،٦: ٢٩

٣٥ـ سورة الحج،٢٢: ٤٦

٣٦ـ السيوطي، عقود الجمان، ١: ١٠٤، دروس البلاغة، ١٣٥

٣٧ـ التفتازاني، شرح التلخيص، ١١٠ـ١١١ ٣٨ـ السيد جعفر، أساليب المعاني، ٣٦٥

٣٩ـ التفتازاني، شرح التلخيص، ١١١، السيوطي، عقود الجمان، ١٠٤ ـ ١٠٥

٤٠ـ المرجع السابق ٤١ـ سورة الحج، ٢٢: ١٢

٤٢ـ السيد جعفر، أساليب المعاني، ٣٨٧

٤٣ـ ابن الراوندي: هو أحمد ب يحي الراوندي المتوفى سنة: ٢٩١، أتهم بالزندقة، ونسب إليه أنه عارض القرآن. أنظر: مراغي، علوم البلاغة، ص١٢١.

٤٤ـ القزويني، الإيضاح، ٥٧. ٤٥ـ السيوطي، عقود الجمان، ١٠٤ـ ١٠٥

٤٦ـ المرجع السابق. ٤٧ـ القزويني، الإيضاح، ٥٦، المراغي، علوم البلاغة، ١٢١

٤٨ـ السيد جعفر، أساليب المعاني، ٣٦٥ ٤٩ـ التفتازاني، شرح التلخيص، ١١٢
٥٠ـ ديوان فرزدق، شرح وتقديم إيمان تباعي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ٢٠٠٠، ٢: ٤٤
٥١ـ السيد جعفر، أساليب المعاني، ٣٦٥ ٥٢ـ دروس البلاغة، ١٣٤
٥٣ـ القزويني، الإيضاح، ٥٧ ٥٤ـ سورة الإخلاص، ١١٢: ١ـ٢
٥٥ـ سورة الإسراء، ١٧: ١٠٥ ٥٦ـ التفتازاني، شرح التلخيص، ١١٣.
٥٧ـ القزويني، الإيضاح، ٥٧. ٥٨ـ سورة البقرة، ٢: ٥٩
٥٩ـ المراغي، علوم البلاغة، ١٢٢. ٦٠ـ السيوطي، عقود الجمان، ١٠٦
٦١ـ المرجع السابق، الطيبي، التبيان، ٦٠. ٦٢ـ سورة آل عمران، ٣: ١٥٩
٦٣ـ السيد جعفر، أساليب المعاني، ٣٩١ ٦٤ـ سورة الص، ٣٨: ١ـ٢
٦٥ـ سورة الص، ٣٨: ٤ ٦٦ـ المراغي، علوم البلاغة، ١٢٢.
٦٧ـ القزويني، تلخيص [مع الشرح]، ١١٤ ٦٨ـ القزويني، الإيضاح، ٥٨
٦٩ـ المراغي، علوم البلاغة، ١١٩ ٧٠ـ سورة يسين، ٣٦: ٢١ ـ ٢٢
٧١ـ التفتازاني، شرح التلخيص، ١١٥، دروس البلاغة، ١٣٦
٧٢ـ سورة الكوثر، ١٠٨: ١ـ٢
٧٣ـ السيد جعفر، أساليب المعاني، ٣٩٦، البرهاروي، عبد العزيز أحمد البرهاروي، نعم الوجيز في إعجاز القرآن العزيز، مع تحقيق الدكتور ظهور أحمد أظهر، من مطبوعات الجمع العربي: لاهور، باكستان، ص١٠٢
٧٤ـ سورة يونس، ١٠: ٢٢
٧٥ـ التفتازاني، شرح التلخيص، ١١٧، السيد جعفر، أساليب المعاني، ٣٩٩
٧٦ـ سورة الفاطر، ٣٥: ٩
٧٧ـ التفتازاني، شرح التلخيص، ١١٧، البرهاروي، نعم الوجيز، ١٠٢
٧٨ـ سورة الفاتحة، ١: ١ـ ٥
٧٩ـ التفتازاني، شرح التلخيص، ١١٧، السيد جعفر، أساليب المعاني، ٤٠٠
٨٠ـ سورة الهود، ١١: ٩٠ ٨١ـ السيد جعفر، أساليب المعاني، ٤٠٠
٨٢ـ القزويني، الإيضاح، ٢٦٨، المراغي، علوم البلاغة، ١١٩
٨٣ـ المرجع السابق ٨٤ـ السيوطي، همع الهوامع، ١:٤٨٦
٨٥ـ السيد جعفر، أساليب المعاني، ٤٠٩ ٨٦ـ سورة القمر، ٥٤: ٢٤
٨٧ـ المراغي، علوم البلاغة، ١١٩ ٨٩ـ سورة المائدة، ٥: ١١٦
٩٠ـ المراغي، علوم البلاغة، ١١٩ ٩١ـ سورة يوسف، ١٢: ٣١
٩٢ـ السيد جعفر، أساليب المعاني، ٤٠٩ ـ ٤١١

٩٣ـ القزويني، الإيضاح، ٦٠، دروس البلاغة، ١٣٧
٩٤ـ التفتازاني، شرح التلخيص، ١١٩
٩٥ـ دروس البلاغة، ١٣٧
٩٦ـ سورة البقرة، ٢: ١٨٩
٩٧ـ العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بم موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود (٨٨٥هـ)ـ عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار الفكر: بيروت، لبنان، ٩: ١٩٢
٩٨ـ البهترالوي، ضوء المصباح، ٣٣.
٩٩ـ التفتازاني، شرح التلخيص، ١٢٢
١٠٠ـ المراغي، علوم البلاغة، ١٢٢
١٠١ـ السيد جعفر، أساليب المعاني، ٤١٢
١٠٢ـ سورة النمل، ٢٧: ٨٧
١٠٣ـ القزويني، تلخيص [مع الشرح]، ١٢١
١٠٤ـ سورة النحل، ١٦: ١
١٠٥ـ السيد جعفر، أساليب القرآن، ٤١٤
١٠٦ـ الرامفوري، شموس البراعة، ١٣٣
١٠٧ـ سورة الذاريات، ٦١: ٦
١٠٨ـ سورة هود، ١١: ١٠٣
١٠٩ـ المراغي، علوم البلاغة، ١٢٢
١١٠ـ سورة الفاطر، ٣٥: ٩
١١١ـ دروس البلاغة، ١٣٢
١١٢ـ سورة هود، ١١: ٥٤
١١٣ـ سورة الأعراف، ٧: ٢٩
١١٤ـ السيد جعفر، أساليب المعاني، ٤١٨
١١٥ـ الرامفوري، شموس البراعة، ١٣٣
١١٦ـ دروس البلاغة، ١٤٠
١١٧ـ المراغي، علوم البلاغة، ١٢٣
١١٨ـ القزويني، تلخيص [مع الشرح]، ١٣٨
١١٩ـ سورة التحريم، ٦٦: ١٢
١٢٠ـ المراغي، علوم البلاغة، ١٢٣
١٢١ـ سورة الص، ٣٨: ٧٣ـ٧٤
١٢٢ـ المراغي، علوم البلاغة، ١٢٣
١٢٣ـ المرجع السابق
١٢٤ـ سورة النور، ٢٤: ٤٥
١٢٥ـ السيد جعفر، أساليب المعاني، ٤١٨، دروس البلاغة، ١٤٠
١٢٦ـ دروس البلاغة، ص ١٣٠
١٢٧ـ علي الحازم، مصطفى الأمين، البلاغة الواضحة، قديمي كتب خانه : آرام باغ، كراتشي، ص ١٦٤
١٢٨ـ علي الحازم، البلاغة الواضحة، ١٦٤، دروس البلاغة، ص ١٣٠
١٢٩ـ السكاكي، مفتاح العلوم، الفن الثاني، ٧٦، القزويني، الإيضاح، ٢٥، دروس البلاغة، ص ١٣١
١٣٠ـ علي الحازم، البلاغة الواضحة، ص ١٦٤
١٣١ـ المرجع السابق.

المصادر والمراجع

١- القرآن الكريم، المنزل من الله جل شأنه.

٢- الباقر، السيد، الحسيني، أساليب المعاني في القرآن، مؤسسة بوستان: قم، إيران، ١٤٢٧.

٣- البخاري، أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن بردزبه -(٢٥٦ھ)- الجامع الصحيح، دار القلم: دمشق، شام.

٤- البرهاروي، عبد العزيز أحمد البرهاروي، نعم الوجيز في إعجاز القرآن العزيز، مع تحقيق الدكتور ظهور أحمد أظهر، من مطبوعات الجمع العربي: لاهور، باكستان.

٥- البهترالوي، عبد الرزاق بهترالوي الحطاري، ضوء المصباح شرح تلخيص المفتاح، مطبع ضياء العلوم: راولبندي، باكستان.

٦- التفتازاني، سعد الدين -(٧٩١ھ)- شرح المختصر على تلخيص المفتاح، منشورات إسماعيليان: قم، إيران، ط: ثانية، ١٤٢٧.

٧- الجرجاني، علي بم محمد بم علي -(٨١٦ھ)- التعريفات، دار الكتاب العربي: بيروت، لبنان، ١٤٠٥.

٨- حفني ناصف، محمد دياب، مصطفى طموم، دروس البلاغة، المدينة العلمية: لاهور، باكستان، ١٤٢٨-٢٠٠٧.

٩- الرامفوري، أبو الأفضال محمد فضل حق رامفوري، شموس البراعة شرح دروس البلاغة، المكتبة العلمية: لاهور، باكستان، ١٤٢٨/٢٠٠٧.

١٠- الزبيدي، محب الدين أبي فيض السيد محمد مرتضى الحسيني الواسطي الحنفي تاج العروس من جواهر القاموس، دار الفكر: بيروت، لبنان، ١٤١٤- ١٩٩٤.

١١- الزحيلي، وهبة الزحيلي، الدكتور، التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج، دار الفكر المعاصر: بيروت، لبنان، ١٤١١-١٩٩٩.

١٢- الزمخشري، محمود بن عمر، جار الله -(٥٢٨ھ)- الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل، نشر البلاغة: القدس، قم، إيران، ١٤١٣.

١٣- السكاكي، أبو يعقوب يوسف بن أبي بكر محمد بن علي -(ل،ن)- مفتاح العلوم، دار الفكر: بيروت، لبنان.

١٤- السيالكوتي، علي الأقشهري ابن عثمان -(١٣٠٣ھ)- مختصر الدسوقي على مختصر المعاني، مؤسسة إسماعيليان: قم، إيران.

١٥- السيوطي، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين -(٩١١ھ)-
١- عقود الجمان في المعاني والبيان، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده: قاهرة،

مصر، ١٣٧٤-١٩٥٥.
٢- همع الهوامع، مكتبة التوفيقية: قاهرة، مصر، وطبعة منشورات الرضي: قم، إيران، ١٣٧٤-٢٠٠٠.
١٦- الطيبي، حسين بن محمد، شرف الدين-(٧٤٣ھ)- كتاب التبيان في علوم المعاني والبديع والبيان، مكتبة النهضة العربية: بيروت، لبنان، ١٤١٩-١٩٩٨.
١٧- علي الحازم، مصطفى الأمين، البلاغة الواضحة، قديمي كتب خانه: آرام باغ، كراتشي.
١٨- العيني، بدر الدين أبو محمد محمود بم موسى بن أحمد بن حسين بن يوسف بن محمود-(٨٨٥ھ)- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، دار الفكر: بيروت، لبنان.
١٩- فيروزآبادي، أبو طاهر مجد الدين محمد بن يعقوب-(٨١٧ھ)- القاموس المحيط، الؤسسة العربية: بيروت، لبنان.
٢٠- قزويني، محمد بن عبد الرحمن، جلال الملة والدين، المعروف بالخطيب القزويني (٧٣٩ھ)-
١- تلخيص المفتاح، منشورات إسماعيليان: قم، إيران، ١٤٢٧
٢- الإيضاح في علوم البلاغة، دار الكتاب العربي: بيروت، لبنان، ١٤٢٩-٢٠٠٨.
٢١- لجنة من الأساتذة، المعجم الوسيط، دار إحياء التراث العربي: بيروت، لبنان.
٢٢- محمد علي سلطاني، المختار من علوم البلاغة والعروض، دارالكتب العلمية: بيروت، لبنان.
٢٣- المراغي، أحمد مصطفى، تفسير المراغي، دار الفكر: بيروت، لبنان، ١٣٩٧-١٩٧٤.
٢٤- المراغي، علوم البلاغة، البيان والمعاني والبديع، المكتبة العصرية، ١٤٣٠-٢٠٠٩.
٢٥- المقري، أحمد بن علي المقري-(٧٧٠ھ)- المصباح المنير، المكتبة العلمية: بيروت، لبنان.
٢٦- ابن منظور، محمد بن مكرم بن علي بن أحمد بن أحمد الأفريقي-(٧١١ھ)- لسان العرب، دار الصادر: بيروت، لبنان.